

# الشاعر إبراهيم أبو قديري

## نشأته وحياته العلمية والعملية

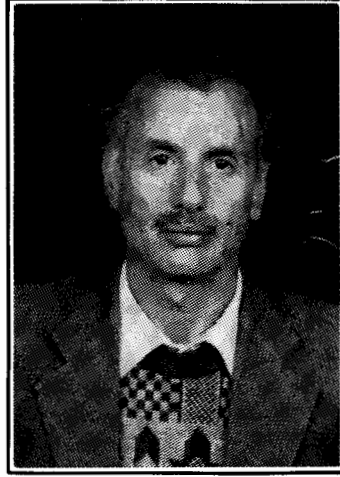
أجرى الحوار : الدكتور سليمان الطراونة

وُلد الشاعر إبراهيم حسين علي أبو قديري عام ١٩٤٥ في بئر السبع بفلسطين، من أبوين مزارعين، وإثر نكبة ١٩٤٨ هاجرت أسرته إلى بلدة الظاهرية، فذبيان، فالشوبك فالكرك عام ١٩٥٠ حيث استقر فيها، وما زال.

تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة حمود، والإعدادي في كل من الجديدة والقصر والثانوي في مدرسة الكرك الثانوية، حصل على شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها من جامعة دمشق عام ١٩٦٩، ونال درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها من جامعة القديس يوسف (اليسوعية - بيروت) عام ١٩٩٠.

عمل مدرساً بالمدرسة العربية الأهلية في الكرك، ثم مدرساً في مدارس وزارة التربية والتعليم بالقويسمة (حوالي شهرين) ثم مدارس محافظة الكرك. أغير للعمل في المغرب مدرساً عامي ٧٨/٧٩ ثم عاد للعمل مدرساً في مدرسة الربة الزراعية، ومنها إلى وظيفة معلم لتخصص اللغة العربية بكلية مجتمع الكرك حتى ١٩٩٢/٢/٢ حيث باشر عمله الحالي مساعداً لعميد كلية مجتمع الكرك للشؤون التعليمية والطلابية. وهو أب لأربعة أبناء أكبرهم «عربي» وثلاث بنات.

عني بالعمل العام منذ كان طالباً في مستهل المرحلة الثانوية، وعرف برؤيته الشمولية والقومية لقضايا أمته، وهو شديد الاعتزاز بمهنة التعليم لأنه يراها في طبيعة



الشاعر مع المرحوم عيسى الناعوري

الشاعر إبراهيم أبو قديري

وسائل إعادة صياغة الإنسان، والحياة، وتعديل مسار حركة التاريخ. حمل هموم المعلمين النقابية والمهنية، شديد الحرص على طلابه حرصاً لا يخلو من الحزم والصرامة إلى جانب التفاني في القيام بالواجب بروح تطوعية ترى - كما يقول - أن مقاومة الظلم والفساد إنما تتم بمواصلة الإخلاص. ينظر دائماً بعين التفاؤل مهما اشتدت الظروف العامة أو الخاصة، لأن التطور والتغيير أمر حتمي. وفي لأصدقائه، يمتاز بالقدرة على المرونة، والتعامل مع وجهة النظر المخالفة واحترام الرأي الآخر

• هل لنشاطكم المبكرة المضمخة بالنكبة وتداعيات معاناتكم فيها من اثر على نتاجكم الادبي المبكر والمتاخر؟ وإلى أي مدى؟

لا أخالني أجابي الحقيقة إذا قلت إن نكبة فلسطين قد رسمت ملامح الحياة العامة في كل الوطن العربي الكبير، وكانت الهم الذي طغى على كل ما سواه في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والادبية، حتى إنني أميل إلى تسمية الحقبة الممتدة بين وعد بلفور وحلم التحرير، بالزمن العربي الفلسطيني.

وإذا كانت الحال العامة للأمة كذلك فلك أن تتصور المرارة والألم لطفل مثلي فتح عينيه مشرداً على إفرازات هذه النكبة التي تحمل خلاصة هموم الأمة بأسرها. وقد ملأت قلبي من جراح قلبي الراعف في البدايات.

وطني مُصابك في فؤادي داء وعلى اللسان تساؤلٌ ونداءٌ  
عن وصفٍ مما في ربوعك من أسي جفّ اليراعُ وأخرس الشعراءُ

وظل هذا الهم يتنامى، ويتعمق مع اتساع الجرح، والتوسع العدواني  
الصهيوني مروراً بالتضحيات العربية من أجل تحرير فلسطين وانتهاء بالانتفاضة  
في الوطن المحتل :

كَلِّمَّا رَفَّ عَلَى أَغْصَانِهَا الْخُضْرُ شَهِيدٌ  
كَلِّمَّا طَافَ عَلَى الْأَسْمَاعِ مِنْ أَرْضِي نَشِيدٌ  
كَلِّمَّا هَبَ بِصَوْنِ الْعِرْضِ جَبَّارٌ عَنِيدٌ  
كَلِّمَّا أَقْبَلَ بِالْأَفْرَاحِ وَالْأَتْرَاحِ عِيدٌ  
هَتَفَ الْأَطْفَالُ مَرَحَى بِأَسْنَا صَخْرٍ حَدِيدٌ

\* ما المؤثرات التي شكلتك أدبياً، وأشعلت غابات نفسك شعرياً؟ وماذا لو  
ذكرت لنا شاعرك المفضل أو نموذجك المحتذى عندما كنت تتقف قناة رمح  
شعرك؟

العوامل المؤثرة في شعري تجمع بين التعدد ظاهرياً، والتوحد جوهراً ومضموناً، بين  
التكيف مع الواقع والصراع لبناء المستقبل. ومن أبرز هذه العوامل.

١ - انحداري الطريقي من أسرة بسيطة فقيرة تمثل مرحلة الانتقال من حياة البداوة  
إلى حياة الريف.

٢ - ثقافتني الأدبية المتأثرة بالأصالة الفنية، واستلهاهم مضامين القيم النبيلة،  
والتربية الدينية الإسلامية.

٣ - نكبة فلسطين.

٤ - الأحداث والوقائع التاريخية البارزة على الصعيد القومي وصراع أمتنا مع  
القوى المعادية.

٥ - المناسبات الدينية، والوطنية، والاجتماعية.

٦ - الظروف الشخصية والمعاناة الذاتية.

٧ - الواقع الإقتصادي، والاجتماعي، والمهني والسياسي.

أما شاعري المفضل فكان ولا يزال المتنبّي لأنني أسمع في شعره قعقعة السلاح،  
وأشم رائحة الإباء وعزة النفس، فأرتاح لما يمثله من روح التحدي والرفض والإعتداد.



## \* كيف تاتيكم وقدة الشعر؟ وإلى أي مدى ترضون عن إطفاء تلك الوقدة بالتعبير؟

ولادة القصيدة عندي على صورتين : الأولى تأتي كالرعد، إنها تشبه السحابة المنهمرة، حتى إنني وأنا أكتب أخشى أن يسبقني تدفق أبيات القصيدة، أمر لا يقاوم أشبه ما يكون بحال طفل يعاني من حساسية جلدية مفرطة لا يستطيع أن يكف عن جلده حتى يدميه... هذا الصنف من الشعر عندي أصدقه عاطفة ولكن تزام ولادات الأبيات لا يتيح مجالاً كبيراً لاختيار اللغة. والصورة الثانية لولادة القصيدة عندي تبدأ جنيئاً بفكرة تنمو وتتغذى إنها عبارة، أو بيت، أو أبيات أتمم بها لاتبث أن تشكل مخاضاً شعرياً يكون للعقل فيه دور وافر يسمح بالتعمق والنظرة التأملية والحكمة كما يسمح بالصدمة الشعرية والانتقاء اللغوي نسبياً.

أما مدى الرضى عن إطفاء تلك الوقدة بالتعبير فأمر نسبي كذلك يدخل في دائرة جدلية العلاقة بين اللفظ والمعنى، ولست أدعي التمكن من ناصية التعبير، بل أعترف أن القالب الشعري العمودي قد يدفع أحياناً للتضحية بجزئية من المعنى - ولا أقول بالمعنى - بسبب عدم القدرة على تطويع اللغة.

## \* هل لك أن تحدد المحاور الأساسية لأغراض شعرك مع شيء من التمثيل بإيجاز؟

### ١ - المحور الذاتي، ومن مجالاته :

#### ● الرثاء :

في رثاء أخي المرحوم "حرب" الذي قطفته يد المنون صباح ٢٨/٧/١٩٦٩ من قصيدة بعنوان الفراق الأخير

مزقت روحي وأبقتها سرايا	إن في قلبي يا حرب حرايا
في حياتي وأمانياً عذابا	يا أخي عشت ملاكاً طاهراً
في ربيع العمر غمّاً واكتئابا	وابتسامات على شفتي ماتت
بدموع جرحتي خدي انسيابا	أيها الراحل قد أغرقنتني
يقتل الليل أنيناً وانتحابا	وفؤادي لا تسلم ماذا به
أشباباً أم سلاحاً أم كتابا	ما الذي أبكي إذا فاضت همومي
أم صديق إن في الصمت جوابا	يا قطار الموت هل أنت عدو
في جنان الخلد حيث العيش طابا	مثلما فرقت جمع شملنا

● جفاء الأصدقاء :

ومن قصيدة بعنوان «غدر صديق» ١٩٦٢ :

طفل هو الإنسان يمضي لاهياً  
في كل يوم نستزيد تجارباً  
ان لا بقاء، ولا خلود لصاحب  
قيم مزيفة فما هذا الذي  
ذابت ثلوج الآخرين فما هم  
وإذا الذي وهما ظننته صاحبي  
ما أجهل الإنسان ما أغباه كم  
والدهر يصنع في الخفاء مصيراً  
تأتي دليلاً قاطعاً، ونذيراً  
مهما أطل الغدر والتزويرا  
وصفوه ظلماً، صاحباً وسميراً  
قد بذلوا الأسلوب والتفكيراً  
بيدي العداوة والجفاء كثيراً  
تطفو الأمور فيخطيء التفسيراً

● الشوق والحنين/ من قصيدة صراع ١٩٧٦

ما بال قلبي على القرطاس ينسكب  
يا من أقامت بروحي ليس يبعدها  
وكُلِّما قلت يمحو الدهر ذاكرتي  
وداح قلبي بجافيني ومن عجب  
بحرقة الشوق والآهات تلتهب  
عني عتاب ولا بعد ولا غضب  
أرى خيالك في الوجدان يقترب  
يلوم نفسي بما غيري قد ارتكبوا

● على سرير الشفاء : من قصيدة بعنوان مشفى البشير قسم العيون  
١٩٩١/١٠/٢ مهداة للقطاع الصحي بالأردن

ينسى المريض أساه في أجوائه  
قسم تنافس في العطاء فريقه  
عزم الطبيب أخوة ومحبة  
من يفهمون العزم بطشاً إنهم  
يا أيها الآسي الطبيب تحية  
لا مال لا سلطان ترجو أحرفي  
وأنا كمثلك لا وسام بحوزتي  
زمن يعدد على الفس، نبضاته  
فكأنكم أهله والزوار  
متقانياً، والليل يتبعه النهار  
وكفاءة والوعي والإيثار  
فئة وإن بلغوا السماء صفار  
عن حملها قد تعجز الأشعار  
فكلاهما في ناظري غبار  
وأظن حالينا بنا تحتار  
وتناولت تفي ساحته قصار



## ب - المحور الإجتماعي :

● الام، بتاريخ ٢٧/٣/١٩٨٣

اماه عفواً طالما انجبت اجيالاً كثيرة  
فتدفق الدم منهم لهباً وانهاراً غزيرة  
فلطمت وجهك حسرة وشهقت باكية كسيرة  
تلدين للنيران للسجان ظلماً للمشانق  
فيدوس قلبك هائزاً بالعدل نازي منافق  
ويقيم يوماً للامومة وهو في الإجرام غارق  
إن الامومة سادتي عطف مساواة محبة  
حرية امن سلام في بلاد مستتبة  
اما الشعارات التي فرغت من المضمون كذبه

● التشرد :

من قصيدة بعنوان ضائعة / ١٩٦٢

أبصرتها في الريف تسمع دمعها  
هم يساورها فيفني قلبها  
الم يفوقه في المضاضة والاسى  
لا أنس حولك يا صغيرة فانظري  
حتى السماء تبدلت قسماتها  
فالجو إعصار غضوب أزيد  
وصراخها وعويلها يتردد  
ما إن ذوى الم بدا يتجدد  
والغم فوق جناحتها يتلبد  
زمل يثور وذاك صخر جلمد  
فالجو إعصار غضوب أزيد

## ج - محور الحكمة والفلسفة التأملية :

● من قصيدة الثوابت والامل ١٩٨٩

هل يعرف الجوع المبرح متخم  
هل يحفظ الذئب العقوق مودة  
هل يحرس الأحلام كف واحد  
ان التخلف والجهالة توام  
وإذا المروءة في النفوس تحاصرت  
أم يسكن الإغفاء جوفاً جائعاً  
أم تنبت الصحراء ورداً يانعاً  
ليس الوفاء مع الخيانة نافعاً  
فالجهد يبقى للتخلف دافعاً  
وجد الضلال إلى القلوب مرافعاً

د - المحور الوطني والقومي

● من قصيدة القطار الاحمق : بتاريخ ١٩٨٦/٦/٣٠

تستمطر الصحراء؟ أنثى عاقر  
وتغازل الأوهام تحلم ساذجاً  
فالغيث من غير السحاب جهالة  
وإذا النسور تقلمت أظفارها  
أين التضامن في ركوب متاهة  
كيف الركوب وإذا قطار أحمق!

● وبعنوان القادسية :

لا تنس يا تاريخ أنا أمة  
بالأمس أوسعنا الزمان حضارة  
شعبي الذي بلغ الكواكب عزة  
من مبلغ القعقاع أن سيوفنا  
رقصت على شفة الزمان فغردا  
واليوم إذ عدنا استفاق فزغردا  
قد عاد حراً عاد حراً سيدا  
ثارت على صدا فرددت الصدى

هـ - المعارضات الشعرية

نظمت قصيدة العراق معافي / وهي مهداة للشاعر العربي الكبير عبدالرزاق  
عبدالواحد في قصيدته يا صبر أيوب. ومن أبيات قصيدتي :

بغداد عتبك مشروع ومحتمل  
حين التقينا وفي العينين زوبعة  
جئنا خشوعاً نداء الأرض يجلدنا  
نعم سعيها ولكن دون ما طلبت  
لكننا لم نفرط في ثوابتنا  
لم ننحدر يا أخي فالعجز واقعنا  
وهل تساوى سواد الناس والبطل  
جاش الفؤاد وساد الصمت والخجل  
لعلنا من ولاء العجز نفتسل  
منّا المروءة أو ما يقتضي الأمل  
لأن بغداد منّا القلب والمقل  
لكن سموتم فكان الفارق الجلل

و - المحور الديني

وتوحدت تلك القبائل أمة  
بزغت على الأرجاء شمس حضارة  
أنتم سواسية ومن ذكر وأنثى أخوة يا أيها الإنسان  
سيان عندي من يهاجم أمتي  
ومضت تسير وهدايا القرآن  
جبلت فذا عزم وذا إيمان  
إن الذئاب جميعها إخوان



### ز - الأناشيد للأطفال :

أنا يا ربنا أسعى      لنور العلم والتدين  
وأحمل إرث أمتنا      وأحلام الملايين  
و «سبحان الذي أسرى»      نشيدُ في شراييني

\* ما ردكم على من يرى أن أغلب شعركم شعر مناسبات؟ ورغم علمنا أن قصائد المناسبات عند المتنبي وشوقي من أجمل قصائدهما إلا أن الكثيرين ما زالوا يحملون على كل ذلك؟

أشكر لكم أن اتحتم لي فرصة مراجعة ما نظمت، ومحاولة تصنيفه والسؤال محق فعلاً هذا من جهة، ثم أن ما يغتفر لكل من المتنبي وشوقي كشاعرين علمين دون شك أمر لا مجال لمقارنة مبتدئ مثل بهما من جهة أخرى.

على أنه لا بد من التمييز والتفريق بين شعر المناسبة الفردية الضيقة وشعر مناسبة الحدث التاريخي العام ثم من قال إن حياة أمتنا الراهنة بكل إفرازاتها ومعاناتها ليست إلا نتيجة مواجهة واحدة (الصراع مع القوى المعادية) ولذا فالشعر في المناسبات الوطنية، والدينية، والقومية العامة يدخل ضمن الأدب الموضوعي الهادف بشكل عام.

\* ما هي أهم المعوقات التي وقفت في طريق شعركم في العقود الثلاثة الماضية؟

- ١ - البعد عن مراكز الاهتمام الأدبي، ووسائله المتاحة.
- ٢ - التردد والتهيب الشخصي بين الإنطواء والمجازفة بالنشر.
- ٣ - النقد الذاتي الشديد الذي أمارسه على محاولات الشعرية بشكل جائر.
- ٤ - أزمة الحرية والديمقراطية...
- ٥ - ظروف الإقتصادية لم تمكن من دفع إنتاجي للمطبعة.
- ٦ - في بعض الأحيان قد يصاب الأديب بالإحباط وهو يرى الكلمة تفقد شرفها وقديسيته، وتراجع هي والفكر أمام عناصر القوة المتعددة الأخرى.
- ٧ - تركيز وسائل الإعلام على الأسماء البراقة، والعلاقات الشخصية أكثر من الإلتفات للإبداع الحقيقي، ورعاية المواهب الناشئة.



**\* كيف تحدّدون صلتكم بالأدب العربي شعراً ونثراً؟ قديماً وحديثاً؟**

كنت منذ الطفولة شديد الولع بالمطالعة الحرة للأدب العربي شعره ونثره، تأثرت بالشعر الجاهلي ولا سيما المعلقات، أعجبت بالشاعر المتنبي وتعصبت له كثيراً، كما أعجبت بكل من ابن الرومي وأبي تمام والبحتري، وجريـر.

ومن الشعراء المعاصرين تأثرت بعدد كبير كاليازجي، والبارودي، والزهاوي، وحافظ إبراهيم، وخليل مطران، ورشيد سليم الخوري (الشاعر القروي) وعمر أبي ريشة، وعرار (مصطفى وهبي التل).

وفي مجال النثر استحوذ على اهتمامي نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، والبلاغة النبوية في خطب الرسول (ﷺ) وأحاديثه النبوية الشريفة، وأوجه الإعجاز في القرآن الكريم، والخطابة في عصور الخلافة الإسلامية الراشدية والأموية... ومن النثر المعاصر تأثرت بجبران خليل جبران، ومصطفى لطفي المنفلوطي، ومحمد عبدالحليم عبدالله.

**\* ما أهم آثاركم الأدبية المنشورة والمخطوطة؟**

- ١ - ديوان شعر مخطوط بعنوان : الجذور والعاصفة.
- ٢ - مسرحيتان مخطوطتان :
  - ١ - لا فائدة من الدراسة.
  - ب - الفاروق عمر بن الخطاب
- ٣ - نشرت بعض أشعاري ومقالاتي في الصحف والمجلات المحلية كما شاركت بأشعاري في كثير من المناسبات والمهرجانات واللقاءات المحلية.
- ٥ - رسالة ماجستير بعنوان : حماسة أبي تمام (دراسة باب الحماسة).

**\* ما موقفكم من الشعر الحر إبداعاً ونقداً؟ وهل لإعراضكم عنه أسباب نقدية أم أنه لا يناسب مزاجكم؟**

أميل إلى الاعتقاد أن الشعر الحر تطور طبيعي للشعر العربي الذي ابتدأ كما هو معروف بوحدة القافية، ثم الشعر المرسل متعدد القوافي، ثم تجربة الموشحات والزجل، وانتهاء بالشعر الحر - وهو كما قلت - تطور طبيعي للشعر العربي أكثر منه تأثراً وتقليداً للشعر الأجنبي الأوروبي فقط.



والشعر الحر تجربة، وظاهرة فنية شكلاً، ولكنها ذات خواص غنية، يطربني هذا اللون من الشعر، رغم أنني لم أنظم عليه سوى قصيدة واحدة «الدَّوامة» وأنا شخصياً أجد صعوبة، ومشقة في النظم على الشعر الحر وأغبط من يجيدون نظمهم.

ومن محاولتي البيتية في هذا المجال حتى الآن :

أعانق جبهة الماضي

بأشواق طفولية

وأحلم أن فرساناً من الظلمات قد ولدوا من الكبريت قد خرجوا بأجسام بطولية

يغالبنني النعاس سحابة أخرى

ولكنني أرى الحراس مذعورين قد هبوا، وأسمع ضجة كبرى!

وماذا؟ جرّدوا السكان من ساعاتهم خوفاً

وقال مراقب : قتلوا عقاربها!

وهل يتوقف الزمن؟!!

بقي أن أقول إنني أعتقد أن ظاهرة الشعر الحر تجربة أنية مرحلية قد لا تعمر لأن هناك اتجاهاً عاماً وقوياً بضرورة عودة الأمة إلى الجذور بما في ذلك الجذور الأدبية.

\* متى كانت أول قصيدة لكم؟ وما هي أحدث قصيدة؟ وكيف ترى الآن بداياتك الأولى؟

أول محاولة شعرية يمكن أن تسمى قصيدة كانت في نيسان/ ١٩٦١ بعنوان سبل الكرك، وتتألف من عشرة أبيات منها :

الماء ينساب والأنغام تنبعث      والوُزُقْ جذلي على الأفنان في طرب  
يعلو السفوح بهاء كان كللها      بالورد تاجاً وبالريحان كالذهب  
والشمس أطيافها في الأفق مرسله      عند المغيب شعاعات من اللهب

أما أحدث قصيدة فكانت بتاريخ ٢٥/١/١٩٩٢ بعنوان نقابة المعلمين وهي رسالة مفتوحة مهداة إلى السادة النواب المحترمين وتتألف من «٦٧» سبعة وستين بيتاً منها :

نحن الجياع نحب موطننا المفقـد  
نحمي سيادة أرضه غوراً ونجداً

فمتى يكون لنا كما هواه وردا  
أرضاً تساوى أهلها نفعاً وكذا

أما البدايات فكانت البرعم، وألحم، والوعد، إنها المولود الذي كتب عليه أن يصارع وهو غرض، والجذر الذي اصطدم بالصخر والملح تحت الأرض، والأزهار التي اكتوت بلفح الجمر. والحكم على مدى النجاح، أو الفشل، أو المراوحة أمر متروك للقارئ المتذوق، والخير الناقد.

\* ما موقفكم من مستوى الأدب العربي، والأدب الأردني مع اقترابنا من نهايات القرن العشرين؟ وما موقع أدبنا في جنوب الأردن من كل هذا؟ وهل من الضروري أن نقترّب من الأضواء في عمان؛ ليصل صوتنا؟

أعترف أنني لست ناقدًا، ولكن في حدود اطلاعي أرى المستوى الأدبي متبايناً بين قطر عربي وآخر، والأمر مرتبط بحالة النهوض أو الانكفاء التي يمر بها: فالجيل الحالي من الأدباء في بعض أرجاء الوطن العربي امتداد طبيعي فنياً وأمين التزاماً مقارنة بمن سبقه، وفي أقطار أخرى أرى الجيل الحالي من الأدباء ردة على من سبقوه بل وعلى بداياته هو أحياناً.

أما المستوى الأدبي في الأردن فإنني أقدر فيه استمرار التنامي الأفقي والنوعي، مع أن هناك العديد من الأصوات والإبداعات التي يمكن أن تشكل إضافات غنية إذا ما أتيت لها الوصول، ولا سيما المواهب الواعدة بعيداً عن أضواء الإعلام كما في منطقة الجنوب وسواها.

ولذا بدأ كثير من المهتمين بالإبداع ومنه الأدبي البحث في صياغة آلية لنشاطاتهم تعوّض عن بعدهم عن العاصمة، وهذا لا بد من الإشارة إلى ولادة «الملتقى الثقافي - في محافظة الكرك» كإطار نوعي يأخذ على عاتقه النهوض بأعباء هذه المهمة، والمساهمة في رفد الحركة الأدبية في الأردن وإغنائها إن شاء الله على أن وجود جامعة مؤتة بحكم موقعها وطاقاتها، وتوجهاتها الإيجابية عامل آخر لا بد وأن يكون له دور فاعل في الحركة الفكرية، والأدبية بدانا نلمس ثماره الطيبة في زمن قياسي من عمر هذه الجامعة الفتية التي أتمنى لها اضطراد النهوض الأكاديمي، ومهام المساهمة في خدمة الوطن والمجتمع المحلي الذي تعلق عليها الآمال.



\* هل لك ان تكتب لنا بخط يدك احب قصائدك إلى قلبك؟

على الرحب والسعة. احب قصائدي إلى قلبي قصيدة الحلم المحرم.

تصفو السماء خلا بريق ولا سحب  
أن الكفاح ذرا أنواعه الخطب  
أفسى مريضاً كليلاً هذه التعب  
قد أطلق الخطبة العصماء تلتهم  
من لعنة الحق لا توت ولا عنب  
لم يجعل النار فينا الهم والنوب  
والهدر خلف ضيائ الزيف محتجب  
يستله اليوم فنا ن له أرب  
فليس يطربها طهو ولا لعب  
لبات من عظنا المنكود ينتجب  
قد هاله ما أتت تترى به الحقب  
لا يصنع المجد من لم يكون الغضب  
والنعا ضنونه أسود فعلم طيب  
وفي الشهادة والتحرير قد رغبوا  
وعطروا أرضهم بالروح تنكيب  
هل كلنا أبناء كلنا محرب ؟  
في ظلمة الدرب حين نجرم لجب  
ويرقص النبع والأزهار والعشب  
سيفاً نه ما صعدت أو غابها تعب  
ترز هو فيورق في أعطاضها العرب  
لم تحبنا النار والإعصار ولعطب

طيف يمر سريعاً ثم يحتجب  
ونوهم النفس بالتضليل نخذهها  
إن قام منا خطيب في مناسبة  
يعفو تريراً فدا لهم يورقه  
إن غرامه فما يجدي لعورتنا  
نحن اغتربنا فخرنا صه أروقتنا  
السمن في قبضة الجلال وظلمة  
والسيف في فتخف الأناق قتهم  
عنى الجياد على الهيجاء بأكية  
لو قد أخاف صدمع.. خالد.. قتلا  
أضحي عزينا كسير القلب مكتئبا  
نلهو دأجل ما نبنيه في خطر  
والصادقونه منار قوطهم همهم  
نسا بقوا للمنايا وهي كالحة  
أضحووا وقد صدقوا الرملة ما وعدوا  
وراح طفلي بنا ديني ويحرجني  
ويكبر الطفل يحضى ليس يرهبه  
ليولد الفجر بالآمال راضية  
كما النخيل وذاك الأرزني وطني  
بغداد فوق سماء المجد هاضتها  
لينا نه أرمات السماء صامدة

وحكمة النور بالإيمان عابقة  
للقائلين معان في عقيدتنا  
وفي الكفاح رفاق يات يجمعنا  
عضيتهم القوة المحمدا فما ننفضوا  
تغني إلى النصر والعلاء همته  
أأعلم اليوم والرؤيا محررة  
أم إنه الفجر قد هلت بشائر  
لأكرم البير المعطاء عارسه  
إن السياط عصي غير مثمرة  
هل الضحية تهون الذنب والجبي  
كل اللصوص جناة صد يملكم  
لا يخنف البسمة البيضاء فمعض  
لا تعجبوا صد زوال الليل من هرا

تعا لقا القدس والأمال تقترب  
صيانة القلب في أجدادنا يجب  
هم لذيذ وصيدا ومرتقب  
في الخافقين لزان بؤمر قد وثبوا  
بل تان قوسين أو أدنى قد اقتربوا  
على العبيد لأن الأمر فنقلب  
وزمرة الغدرو وشرار قد هربوا ؟  
لا بد أن يرجع الأعداء ما نهبوا  
ما عاد ينغيها سكر ولا كذب  
أيعبد المرء جهاديه ما ارتكبوا ؟  
سجرا صد الأرض أو زينة سلوا ؟  
صد الحقيقة أو صد صد الجرب  
أن لا يزول فذاك السخف والعجب